

شرح منظومة محارم اللسان | 2 | | الشيخ محمد محمود أحمد

الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

ورفعه لصوته عليهما والذكر بالمؤثر في حكمهما. لا يجوز للإنسان أن يرفع صوته فوق صوت القرآن. ولا فوق الحديث. بل الأصل أن الإنسان يسكت إذا سمع قراءة القرآن لأن الله تعالى قال وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. فالإنسان مأمور بالانصات عند سماعه -

00:00:05

للقرآن الكريم. وكذلك لا يجوز للإنسان أن يرفع صوته فوق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتاً كحرمته حياً. وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن رفع الصوت عليه في حال حياته -

00:00:35

فقال يا أيها الذين امنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً له ومن الحرمة مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للإنسان أن يرفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه -

00:00:53

والسلام والذكر بالمؤثر في حكمهما. يعني أن ذكر المأثورة الأذكار المذهورة المأثورة كتسبيح والتحميد والهيللة والداعية لها حكم الحديث لأنها أمـا حديث أو قرآن فتأخذ مثل ذلك فلا ينبغي للإنسان أن يرفع صوته عليها -

00:01:13

راوي أحاديث جوامع الكلم أو التعبـد بمعناها أثمـ يعني أنـ أحاديثـ هـذاـ مـبـحـثـ يـتـعـلـقـ بـرـوـاـيـةـ الـحـدـيـثـ بـالـعـنـىـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ لـاـ تـجـوزـ رـؤـيـتـهـ بـالـعـنـىـ.ـ وـاـمـاـ الـحـدـيـثـ فـقـدـ يـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ هـلـ تـجـوزـ رـوـاـيـتـهـ -

00:01:45

بـالـعـنـىـ اـمـ لـاـ؟ـ لـاـنـ الـحـدـيـثـ لـيـسـ كـالـقـرـآنـ.ـ الـقـرـآنـ مـتـعـبـدـ بـلـفـظـهـ.ـ هـذـاـ الـلـفـظـ عـبـادـةـ.ـ عـنـدـمـاـ تـقـرـأـ حـرـفـاـ مـنـ الـقـرـآنـ فـانـكـ تـتـعـبـدـ.ـ لـاـنـ الـفـاظـ الـقـرـآنـ مـتـعـبـدـ بـهـاـ مـنـ قـرـأـ حـرـفـاـ مـنـ الـقـرـآنـ فـلـهـ بـكـلـ حـرـفـ عـشـرـ حـسـنـاتـ.ـ وـاـمـاـ الـحـدـيـثـ فـالـعـبـرـةـ بـمـعـنـىـ وـمـغـزـىـ -

00:02:15

لـاـ يـرـيدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـفـاظـ الـشـرـيفـ يـنـبـغـيـ التـقـيـدـ بـهـاـ وـلـكـ غـيـرـ مـتـعـبـدـ بـلـفـظـهـ فـاـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ وـهـلـ تـجـوزـ الـرـوـاـيـةـ بـالـعـنـىـ اـمـ لـاـ فـمـنـهـمـ مـنـ قـالـ لـاـ تـجـوزـ الـرـوـاـيـةـ بـالـعـنـىـ -

00:02:41

وـمـنـهـمـ مـنـ قـالـ تـجـوزـ وـالـرـاجـحـ فـيـ هـذـاـ تـفـصـيـلـ اـنـ هـنـالـكـ مـاـ لـاـ تـجـوزـ رـوـاـيـتـهـ بـالـعـنـىـ وـهـنـالـكـ مـاـ تـجـوزـ رـوـاـيـتـهـ بـالـعـنـىـ بـشـرـوـطـ.ـ فـالـفـاظـ الـتـعـبـدـيـةـ لـاـ تـجـوزـ رـوـاـيـتـهـ بـالـعـنـىـ وـذـكـرـ كـالـاـذـكـارـ.ـ مـثـلـاـ الـفـاظـ التـحـيـاتـ وـالـفـاظـ تـسـبـيـحـ الرـكـوـعـ وـالـسـجـودـ وـالـفـاظـ الـاـذـانـ.ـ هـذـهـ لـاـ تـجـوزـ رـؤـيـتـهـ بـالـعـنـىـ -

00:02:58

لـاـ يـجـوزـ لـلـمـؤـذـنـ اـنـ يـقـولـ اللـهـ اـعـظـمـ مـكـانـ اللـهـ اـكـبـرـ.ـ لـاـنـ هـذـاـ الـلـفـظـ هـوـ مـتـعـبـدـ بـهـ وـهـوـ عـبـادـةـ فـيـ حـدـ ذـاتـهـ فـاـلـلـفـاظـ الـتـعـبـدـيـتـكـ لـفـاظـ الـاـذـانـ وـالـتـسـبـيـحـ وـالـذـكـرـ وـالـتـحـيـاتـ وـالـادـعـيـةـ وـنـحـوـ ذـكـرـ -

00:03:28

هـذـهـ لـاـ تـجـوزـ رـؤـيـتـهـ بـالـعـنـىـ بـلـ لـاـبـدـ اـنـ يـقـولـهـ اـلـلـهـ عـلـيـهـ كـمـاـ سـمـعـهـاـ.ـ كـذـكـ اـيـضاـ مـاـ يـسـمـيـهـ الـعـلـمـاءـ وـجـوـامـعـ الـكـلـمـ.ـ وـهـوـ الـفـاظـ نـطـقـ بـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ اـفـصـحـ النـاسـ.ـ فـاـخـتـصـرـ لـهـ الـكـلـامـ -

00:03:48

اـخـتـصـارـاـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ اـلـلـاـنـسـانـ اـنـ يـأـتـيـ بـمـثـلـهـ.ـ وـذـكـرـ كـقـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ ضـرـرـ وـلـاـ ضـرـارـ فـمـنـ اـرـادـ اـنـ يـرـوجـ هـذـاـ الـكـلـامـ بـالـعـنـىـ فـلـابـدـ اـنـ يـأـتـيـ بـمـعـنـاهـ بـمـعـنـىـ بـالـفـاظـ كـثـيـرـةـ.ـ وـذـكـرـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـمـاـ الـاعـمـالـ -

00:04:08

وـقـوـلـهـ الـبـرـ حـسـنـ الـخـلـقـ وـغـيـرـ ذـكـرـ مـنـ الـكـلـمـاتـ الـجـامـعـةـ الـتـيـ اـخـتـصـرـ لـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـوـاـيـتـهـ بـالـعـنـىـ لـاـنـ اـلـلـاـنـسـانـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـأـتـيـ بـمـثـلـهـ هـيـ مـاـ اـخـتـصـرـ لـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -

00:04:28

اـنـتـصـارـاـ.ـ قـالـ رـاـوـيـ اـحـادـيـثـ جـوـامـعـ الـكـلـمـ اوـ التـعـبـدـ بـمـعـنـاهـ اـثـمـ اـنـ اـفـعـلـ مـحـرـمـاـ وـفـيـ الصـحـيـحـ اـنـ الـبـرـاءـ بـنـ عـاـزـبـ رـضـيـ اللـهـ

تعالى عنه علمه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء يدعو به اذا اوى الى فراشه اللهم اسلمت - 00:04:48

نفسى اليك وفوضت امري اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك. لا ملجاً ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك وبنبيك الذي ارسلت. قال البراء فجعلت استذكر هذه الكلمات احاول حفظ - 00:05:11

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وبرسولك الذي ارسلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وبنبي الذي ارسلته. فلم يقره النبي صلى الله عليه وسلم على رواية هذا الحديث بالمعنى. لان هذا لفظ - 00:05:31

والفاء والالفاظ التعبدية لا تجوز روايتها بالمعنى. وآاه اما غير ذلك فانه تجوز روايته للدار اي للعالم بمدلولات الالفاظ. من كان عالما بمدلولات الالفاظ عارفا بكلام العرب عالما بما يحيى المعاني ما يغير المعاني فانه يجوز له - 00:05:51

وان يروي بالمعنى. رواية المعنى وقعت كثيرا. ولذلك نجد الحديث الوارد في القصة الواحدة تختلف الفاظه عند الرواية. وهذا كثير. حتى الحديث الغريب الذي لم يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد - 00:06:21

فهذا مثل الحديث انما الاعمال بالنيات. هذا الحديث لم يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. ولم يروه عن عمر الا علقة بن وقاص الليثي. ولم يروها عن علقة الا محمد بن ابراهيم التيم. ولم يروها عن محمد بن ابراهيم - 00:06:45

الا يحيى ابن سعيد الانصاري ثم رواه عن يحيى خلق كثير فهذا الحديث ورد برواية متعددة انما الاعمال بالنيات انما العمل بالنية ببعض طرقه زيادة وببعض طرقه نقص. اذا الرواية بمعنى قطعا وقعت لاننا نجد الحديث الغريب - 00:07:05

الذى يغلب على الظن ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم به مرة واحدة في مجلس واحد نجده مختلف الالفاظ في روايات الرواية قال في الغير وكلمة الغير هي مولدة - 00:07:28

دي ست فصيحة طبعا في الغير للدار اي العالم بمدلولات الالفاظ من كان عالما بمدلولات الالفاظ ان يروي اي بالمعنى ومن روى مختلفا ولم يبين للناس وضعه بعصيان قامن. من محارم - 00:07:48

لسان بل من اعظمها ان يروي الانسان حديثا موضوعا ولا يبين انه موضوع الحديث الموضوع هو الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم. ينسب اليه كذبا وزورا - 00:08:08

وهذا خطير جدا. لان الالفاظ المنقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم بها تبعد باحكامها وبمعانيها فالاحاديث الموضوعة اذا سمعها من لا يعلم انها موضوعة قد يعمل بها يظن انها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:28

فلذلك لا تجوز روايتها ولا ذكرها الا على وجه التحذير منها وبيان انها موضوعة كما قال العراق رحمة الله تعالى في الفيته في مصطلح الحديث في باب الموضوع قال وحيث كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره - 00:08:54

وحيث كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره. يعني انه لا يجوز لاحد ان يروي الاحاديث الموضوعة اي المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم الا اذا بين امرها واحذر انها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:19

اذا نهاي معنى قوله مختلفا اي مكذوبا. ومن روى مختلفا ولم يبين لم يبين للناس وضعه اي انه حديث موضوع بعصيان قمين اي جدير بفتح الميم وكسرها الجدي والحقيقة والاحرى - 00:09:40

الاولى تحريم ما الشرع اباحة ما خصص بتحريمه او عمه من محارم اللسان ان يحرم الانسان ما لم يحرمه الله سبحانه وتعالى سواء حرمه على نفسه او على الناس. كالماء كالماء اي كالماء. فالماء - 00:10:00

طيب مباح ولا يجوز للانسان ان يحرمه ولا ان يحرم غيره من الطيبات. سواء خصص في تحريمه بان حرم على نفسه وعلى الناس امرا معينا كلها ايها اللين او عمم بان قال الحال علي حرام - 00:10:29

فهذا كله لا يجوز. لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. يا ايها والذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. ولا يجوز للانسان ان يحرم ما احله الله له - 00:10:49

كذلك ايضا من محارم اللسان الامر بالذنب. ان تأمر الانسان بفعل الحرام. وهذا من محارم النساء. وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في

صفات المنافقين. المنافقون والمنافقات من بعض يأمرن بالمنكر. فالامر بالمنكر هو من صفات المنافقين. اما المؤمن - 00:11:09 فانه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وان يحدث بكل ما سمعه ذلك لا يجوز للانسان ان يبادر الى التحديث بكل شيء سمعه. الانسان ان يتربوي. وان يتبيّن اذا سمع الاخبار - 00:11:49

فلا ينبغي ان يستعجل في نقلها. يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا في القراءة الاخرى والمعناه واحد فالانسان مأمور بالتبين والتثبت في الاخبار قبل نقلها. فلا ينبغي للانسان ان يحدث بكل ما سمع. وقد - 00:12:14

اخراج مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع. كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع - 00:12:34

فلا يجوز للانسان ان يحدث بكل ما سمع لانه حينئذ سيكون من الكاذبين. وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. قال والامر بالذنب وان يحدث بكل ما سمعه او يملث - 00:12:52

ما لدى كان صرع؟ معناه وعد ونيته ان يخلف. اي لا يجوز للانسان ان يعطي الوعد وهو في نيته انه سيخالف هذا الوعد. هذا لا يجوز. يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون - 00:13:10

الل كبر مقتنا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلوا. كبر مقتنا عند الله المقت الشدة دول بغض المقت بالباء المبسوطة اشد البغض. والميقات بالتالي المربوطة اشد الحب. الميقات اشد الحب. والمقت اشد البطء - 00:13:28

لا تقولن اذا ما لم ترد ان تتم الوعد في شيء نعم حسن قول لا بعد نعم فمخبر بغير ما تظننا ثبوته يجب ان يبيّن - 00:13:58

هذا تتمة لكلامه لقوله وان يحدث بكل ما سمعه. فالانسان لا يجوز له ان يحدث بكل ما سمعه. فمن اخبر بغير ما يظن ثبوته يجب ان يبيّن ذلك يقول بلغني كذا ولست على يقين منه ينبغي ان يخبر انه غير متيقن - 00:14:28

ولا ينبغي للرجل ان يبني كلامه على الشكوك والتتخمينات فيحدث الناس احاديث مبنية على الشكوك. يشك امران فيحدث الناس بحديث بناء على ذلك الشك او يظن فيحدث الناس حديث بناء على ذلك الظن. وقد اخرج ابو داود في سننه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله - 00:14:58

تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس مطية الرجل زعموا. زعموا اي قالوا قولا زعموا القول الذي لا يثاق به بصحته القول زعم القول الذي لا يوثق بصحته فلا ينبغي للانسان ان يبني كلامه على الزعم. ينبغي للانسان ان - 00:15:30

الصدق والحق فيما يتكلم به قال فمخبر بغير ما تظننا ثبوته يجب ان يبيّن عين ومن واذى وللاذى من الوجوه كمكاين وكذا كالهزء والتزويع والتوجاهي وغير ذلك من الاصناف من محارم اللسان العين. وهي نظر باستحسان مشوب بحسد - 00:15:51

ان يتكلم الرجل في الرجل كلمة عصرا بنيت على استحسان مشوب بحسد. نظر باستحسان مشوب بحسد. وقد اخرج الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:23

العين حق العين حق. زاد مسلم ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين. ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين فعلى الانسان ان يحصن نفسه من العين بالدعاء والاذكار والتعوذ من - 00:16:43

شر الحساد فان العين انما تنشأ عن الحسد. ولذلك علمنا الله سبحانه على ان نتعلم ان نتعوذ من شر حاسد اذا حسد. دع الحسود وما يلقاه من كمده يكفيك منه لهيب النار في كبدي. ان لم تذا حسد فرجت كربته وان سكت - 00:17:13

قد عذبته بيدي وقال بعضهم اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله. فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما كله ومن محارم لسان المن والمن ذكر النعمة على وجه - 00:17:43

التعديد والتقرير ان يكون الانسان قد انعم على شخص اعطاه عطايا في عدد عليه تلك النعم ويدركه بها تقريرا له. وبيانا لمزيته وفضلة عليه لانه يعطيه. وهذا يسمى المن؟ وهو - 00:18:13

ومن المحرمات وكذلك الاذى. ومنه احتقار الناس وقد اخبر الله سبحانه وتعالى ان المن والاذى مبطلان للصدقة قال تعالى يا ايها

الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. لا تبطلوا صدقاتكم بالمن اي بتعديده آا - 00:18:34

عطياتي على المعطى وتذكيره بها والاذى فهذا لا يجوز واحذر من ان تحبط بالمن اذا اعطيت ما اعطيته او بالاذى. اما الاذى فهو ان تحترق او ان تغير امراً مفتقداً. وذلك ذنب ناشئ عن جهلي ما للفقير - 00:19:05

متقي من فضلي فهو يسبق بخمسة اعوام تقدير الاغنياء لجنتي. والمن ذكر لما اعطيته في ذلك الحق الذي اديته او ان ترى لك على الفقير حقاً من التعظيم والتوقير المن هو ذكر للنعم التي كنت انعمت بها على هذا الرجل. او ان ترى - 00:19:33 لك حقاً في التعظيم والتوقير على هذا الشخص الذي اعطيته. ليس لك حق لأن هذه الحقوق هي لله سبحانه وتعالى زكاة مال الله ليست مالاً لك حتى تمن بها او - 00:20:01

بها. قال وللاذى من الوجوه كم ركاء وكذا. ذكر ادوات التكثير وهي كم وكائن وكذا يعني ان الاذى له صنوف كثيرة. كالهزة اي السخرية. فمن الصنوف الاذى السخرية وهذه ايضاً محظوظة. وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:20:21

لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم. ولا نساء من نساء. عسى ان يكن خيراً منها. فالسخرية ممنوعة. نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك ومن دروب الاذى الترويع تخويف الناس. ان تدخل الروعة او اي الخوف او الفزع على قلب انسان - 00:20:46 وقد اخرج ابو داود في سنته بسند صحيح عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسبرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذ - 00:21:16

فزع. اي استيقظ الرجل وهو فزع خائف. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يروع اخاه. لا يحل للمسلم ان يروع اخاه. فمن الاذى لمنهجه عنه شرعاً - 00:21:37

طبعاً ترويع الناس اي تخويفهم هذا لا يجوز. اذا كان الشخص نائماً و كنت اذا اخذت شيئاً بحذائه وهو لا يضرك تركه سيرك ويختاف. فانك عليك ان تترك ذلك. ولا ينبغي لك ايضاً ان تأخذ منه عصاً او نحو هذا وتوهمه انك - 00:21:57

ستضربه اذا كان ذلك يخوذه. فالتخويف والترويع كل ذلك مما لا يجوز. ثم قال وهي كلمة من اللهجة الحسانية ومعناها تقرير الانسان على الخطأ كما اذا سمعت ان شخصاً اخطأ فتقول له انت فعلت هذا - 00:22:17

او بلغني انك قلت فيها كذا او فعلت كذا او كذبت في كذا ويسمى بالحسانية ايضاً الكر وهذا هو الذي اراده المؤلف هنا وغير ذلك من الاصناف اي تحريم ضروب وانواع الاذى جمیعاً - 00:22:40